

وفى هذا البيت أربعة أفعال : منها اثنان مبنيان للمعلوم هما

«يغضى ويبتسم» وفاعلهما مستتر جوازاً تقديره «هو»

وفيه فعلان مبنيان للمجهول أحدهما يكلم ونائب الفاعل معه ضمير مستتر تقديره «هو» أما الفعل الآخر فهو «يغضى» ويوجد بعد هذا الفعل جار ومجرور لا يصح أن يعربا نائب فاعل وسبب ذلك أن حرف الجر يفيد التعليل وهذا مانع من اعتبار الجار والمجرور نائباً عن الفاعل.

ولهذا يقول النحاة بأن نائب الفاعل مع هذا الفعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على مفهوم الفعل والتقدير « يغضى الإغضاء المعهود وبذلك يكون الضمير قد عاد على مفعول مطلق مكون من مصدر موصوف أى على مفعول مطلق مبين للنوع.

والصبيحات التى تصاعدت فى العصر الحديث منذ الثلاثينيات مطالبة بإصلاح والنحو وتيسيره، على المتعلمين، فوجهت هذه الدعوات إلى أبواب النحو نفسه وإلى عموده الفقرى، وهو العامل، وطالبت بحذف بعض الأبواب النحوية والتخفيف من بعضها، والحقيقة أن المسألة تتعلق فى الأساس بمتعلمى النحو ومعلميه، وثقافة كل منهما، والظروف التى يدرس فيها هذا العلم، فلا يليق أن يتخصص فى دراسته من لا خبرة لهم بالعربية وأساليبها، كما لا يليق أن يعلمه من لم ينالوا قسطاً وافياً من أبواب العلم، وتدريبوا عليه ومارسوه ممارسة صحيحة فقد يكون هناك بعض النقص، فى عدد الساعات التى يدرس فيها فى الكليات، أو عدد ساعات التدريبات، أو الممارسة فى المدارس أو عدم تلاؤم الكتب التى يدرسونها مع مستوياتهم، فدراسة الحقوق تعدُّ من أصعب العلوم التى تدرس، لكن المهتمين بها لم يكتبوا دراسات تتعلق بحذف بعض القوانين، أو إلغاء بعض الكتب التى تدرس، أو فروع القانون المختلفة كالقانون

(١) المرجع السابق، ص ٢٧١-٢٧٢